الفصل الخامس

مذابح العم سام.. في براري فيتنام!!

في كتابه «التاريخ الشعبى للولايات المتحدة» وتحت عنوان «فيتنام.. النصر

الأمريكي سوارد رن إن "تاريخ بلاده الأسود.. وهذه المرة يحدثنا عن غزو بلاده لفيتنام ابتداءً من عام ١٩٦٤ حتى تقلص الغزو الأمريكي عام ١٩٧٢ واصفاً إياه بقوله:

"لقد قامت أعتى وأقوى دولة في التاريخ ببذل أكبر جهد عسكري لم تنقصه سوى القنابل النووية لكي تهزم حركة ثورية قومية في بلد زراعي صغير وفشلت".

مضى موضحاً أنه "عندما حاربت الولايات المتحدة الأمريكية في فيتنام كانت تمثل التكنولوجيا الحديثة المنظمة.. في مقابل البشر المنظمين وانتصر البشر".

ونعود للوراء قليلاً لنجد أن حرب فيتنام أو"الحرب الهندو- صينية الثانية" بدأت كصراع داخلي بين شطري الدولة الفيتنامية الواحدة.. كالتالي:

- شمالاً.. أو ما يُعرف بجمهورية فيتنام الديموقراطية «الشمالية».. متحالفة مع جبهة التحرير الوطنية.. ومن وراءهم الصين والاتحاد السوفييتي اللذان كانا يمدان فيتنام الشمالية والفيت كونج بالأسلحة والإمدادات.
- وجنوباً ضد جمهورية فيتنام «الجنوبية» ومن وراءها حلفائها التي كانت الولايات المتحدة الأمريكية واحدةً منهم.. وترسل إليهم دوماً مستشارين مدنيين وعسكريين لفيتنام الجنوبية.. وكان هناك دول أخرى بجانب الولايات المتحدة متحالفة مع فيتنام الجنوبية.. مثل كوريا الجنوبية.. وتايلاند.. وأستراليا.. ونيوزيلندا.. والفلبين..

واستمرت عجلة الحرب بين الطرفين الأساسيين.. ومن وراءهم خلال الفترة من١٣ سبتمبر ١٩٥٦ إلى ١٧ يونيو ١٩٧٥ وكانت بدايتها كالتالي:

في عام ١٩٥٧ بدأت قوات «الفيت منه»[١] في الجنوب في التمرد على حكومة ديم.. وقد عُرف هؤلاء بالفيت كونج..

وفي عام ١٩٥٩ أعلنت فيتنام الشمالية تأييدها لهذه الفئة وأمرتها بشن كفاح شامل ضد حكومتها..

وفي عام ١٩٦٠ شكل الثوار جبهة التحرير الوطنية التي أوكلت إليها مهمة قيادة الثورة.. ورويداً رويداً تشعبت الحرب وازدادت ضراوة..

وبحلول عام ١٩٦٥ بدأت أمريكا في إرسال قوات عسكرية.. وشن غارات جوية على فيتنام الشمالية.. واستمر التورط الأمريكي في هذه الحرب حتى عام ١٩٧٣.

وانتهي الغزو الأمريكي في ١٧ يونيو ١٩٧٥ باتحاد فيتنام الشمالية والجنوبية.

أسباب اندلاع الحرب

شكلت كل من فيتنام.. ولاوس.. وكمبوديا مستعمرة الهند الصينية الفرنسية.. وذلك بداية من أواخر القرن التاسع عشر إلى الأربعينيات من القرن العشرين.. واحتلت اليابان الهند الصينية خلال معظم فترة الحرب العالمية الثانية.. فانتهز الثوار الفيتناميون فرصة هزيمة اليابان واحتلوا هانوي عاصمة البلاد مرغمين الإمبراطور الفيتنامي (باو داي) على التنحي عن الحكم.. وحاولت فرنسا إعادة سيطرتها على الهند الصينية بعد هزيمة اليابان في عام ١٩٤٥ ولكن "هو شي منه"[٢].. وهو ثائر فيتنامي شيوعي.. نظّم ثورة في فيتنام الشمالية وأعلن استقلال فيتنام.

حاربت فرنسا ضد الفيت منّه.. التابع لـ "هو شي منه".. لمدة ثماني سنوات من «١٩٤٦ إلى ١٩٥٤» لكنها هُزمت عام ١٩٥٤ بعد معركة "ديان بيان فو".. ووقعت اتفاقية سلام في جنيف بسويسرا في عام ١٩٥٤ بحضور وفدي فيتنام ووفود فرنسا.. وبريطانيا.. والاتحاد السوفيتي.. والصين الشعبية.. والولايات المتحدة..

(١) هذا هو المسمى المتعارف عليه للحلف الثوري لاستقلال فيتنام.

(٢) نتحدث عنه بتفاصيل أكثر في فصل (هؤلاء تحدوا الشيطان).

ولاوس.. وكمبوديا.. وقضت الاتفاقية بتقسيم مؤقت لفيتنام إلى شطرين يفصل بينهما خط عرض ١٧ ولكنها نادت بانتخابات على مستوى الدولة في عام ١٩٥٦ لإعادة توحيد البلاد.. ورغم حضور الطرفين في جنيف فإن الولايات المتحدة وحكومة سايجون الموالية لها لم توقعا على الاتفاق.. وفور رحيل فرنسا من فيتنام بدأت الولايات المتحدة تساعد حكومة سايجون عسكرياً.

حكومة شيوعية

شكل "هوشي منّه" حكومة شيوعية في فيتنام الشمالية.. وفي ٢٤ أكتوبر ١٩٥٤ منح الرئيس الأمريكي أيزنهاور مساعدة مالية سخية لحكومة سايجون ظلت تتزايد مع الزمن.. كما بدأ المستشارون العسكريون الأمريكيون يتوافدون على فيتنام الجنوبية بدءاً من فبراير ١٩٥٥من أجل تدريب الجنود هناك.

وفي ٢٣ أكتوبر ١٩٥٥ ظهرت أول حكومة في فيتنام الجنوبية منتخبة بقيادة "نيجو دينه ديم".. وكان أول قرار اتخذته حكومته هو الامتناع عن أي استفتاء من شأنه أن يؤدي إلى اتحاد الشطرين الفيتناميين.. مبررة ذلك بعدم حرية السكان في الجزء الشمالي.

لابد من توحيد البلاد

ظلت أمريكا تساند حكومة ديم.. في حين كانت حكومة هانوي الشيوعية في شمال فيتنام مصممة على توحيد شطري البلاد.. وفي يناير ١٩٥٧ أعلنت اللجنة الدولية المكلفة بمراقبة اتفاق جنيف بين طرفي النزاع الفيتنامي.. أن كلا الجانبين يخرق الاتفاقيات الحدودية باستمرار.. فقد شجع الشماليون العناصر الشيوعية الجنوبية على التغلغل في الجنوب انطلاقاً من حدودها.. كما لم يتورع الجنوبيون عن تجاوز تلك الحدود وهم يتعقبون ويطاردون أولئك الثوار.

وفي فبراير ١٩٥٩ أسس الثوار الجنوبيون "فيت كونج" وهي أول منظمة في دلتا نهر ميكونج.

وفي ١٠ ديسمبر ١٩٦٠ تم تأسيس جبهة التحرير الوطني.. وهي الإطار التنظيمي السياسي والعسكري الذي سيتولى مهمة الحرب ضد أمريكا وحكومة سايجون.

إعلان قانون الطوارئ

فما كان من الرئيس الجنوبي ديم إلا أن أعلن قانون الطوارئ.. وتأجج الصراع وبلغ مداه حين أعلن الحزب الشيوعي الفيتنامي الحاكم في الشمال مساندة الثورة الجنوبية وإمدادها بالعدة والعتاد عبر لاوس وكمبوديا.. وعُرفت شبكة الطرق والممرات هذه بممر هوشي منّه.

التدخل الأمريكي

أعلنت الولايات المتحدة وقوفها التام خلف حكومة سايجون.. بل أن الرئيس الأمريكي «جون كينيدى»[1] وقع معاهدة صداقة وتعاون اقتصادي بين بلاده وفيتنام الجنوبية في أبريل ١٩٦١ وفي ديسمبر من نفس السنة.. أعلن كينيدي عزمه مساعدة حكومة الرئيس ديم اقتصادياً وعسكرياً.. فوصلت طلائع الجيش الأمريكي إلى سايجون وكانت في البداية ٤٠٠ جندي كانت مهمتها وقتئذ قاصرة على تشغيل المروحيات العسكرية.

وفي السنة التالية.. بلغ عدد الجنود الأمريكيين في فيتنام الجنوبية ١١ ألف جندي.. كما أسست قيادة أمريكية في سايجون اعتباراً من يناير ١٩٦٢ وفي عام ١٩٦٣ أصبح هناك أكثر من ١٦ ألف مستشار عسكري أمريكي في فيتنام الجنوبية.

وقام الأمريكيون وحلفاؤهم الجنوبيون بقطع تواصل جبهة التحرير الوطني مع قواعدها عبر إقامة بعض القرى للمزارعين الموالين لحكومة الرئيس ديم.

ولم تنته سنة ١٩٦٣ حتى بلغ عدد تلك القرى سبعة آلاف تضم ثمانية ملايين شخص.. غير أن هذه الدروع البشرية أو الحواجز السكانية لم تمنع ثوار جبهة التحرير من السيطرة على ٥٠٪ من أرض فيتنام الجنوبية.

هل تورطت أمريكا في تصفية الرئيس ديم؟

(١) جون كينيدي هو رئيس الولايات المتحدة الخامس والثلاثين. تولى الرئاسة خلفاً للرئيس دوايت أيزنهاور وقد خلفه نائبه ليندون جونسون وُلِدَ في ٢٩ مايو.. ١٩١٧ وتوفي مقتولاً في ٢٢ نوفمبر.. ١٩٦٣ في دلاس.. تكساس.. قاتله كان يدعى لي هارفي اوسولد..

لم تكن سياسات الرئيس ديم قادرة على تنظيم البيت الداخلي في الجنوب الفيتنامي.. فقد عارضه السياسيون ذوو النزعة الليبرالية لديكتاتوريته.. كما عارضه البوذيون لميوله الكاثوليكية.. وبناءاً على ذلك أطيح به في أول نوفمبر ١٩٦٣ في انقلاب عسكري.. بل وتم تصفيته جسدياً في ظروف غامضة.. وترى كثير من المصادر أن الولايات المتحدة لم تكن بعيدة عما جرى له ولنظامه.

وفي عام ١٩٦٤ كانت وحدات الجيش الفيتنامي الشمالي تعمل في الجنوب.. وسيطر الفيت كونج على نحو ٧٥ ٪ من سكان فيتنام الجنوبية.

ادعاءات جونسون غير المؤكدة

في أغسطس من عام ١٩٦٤ أعلن رئيس الولايات المتحدة «ليندون جونسون»[١] أن مدمرتين أمريكيتين قد هوجمتا في خليج تونكن.. بعيداً عن ساحل فيتنام الشمالية.. ارتاب بعض الأمريكيين في أن يكون الهجوم قد حدث.. ولم يؤكد الهجوم فيما بعد على الإطلاق.. ولكن الرئيس جونسون أمر بهجمات جوية أمريكية ضد فيتنام الشمالية.

عشر حكومات عسكرية متعاقبة

وخلال الـ ١٨ شهرا التالية للإطاحة بالرئيس ديم.. عرفت سايجون عشر حكومات عسكرية متعاقبة لم تستطع أي منها ضبط النظام وخاصة العسكري.. واستغل ثوار جبهة التحرير الوضع المتأزم في الجنوب.. فشنوا الهجمات لإضعاف حكومات سايجون الضعيفة أصلاً.

---

(١) بينيس جونسون «٢٧ اغسطس ١٩٠٨ - ٢٢ يناير ١٩٧٣» هو الرئيس السادس والثلاثين للولايات المتحدة «١٩٦٣ - ١٩٦٩» تولى الرئاسة بعد عمله لفترة طويلة بالكونجرس الأمريكي.. وأصبح نائب الرئيس رقم «٣٧» ونجح في تولى الرئاسة بعد اغتيال جون كيندي.. كان من أهم قادة الحزب الديموقراطي والمسئول عن تصميم المجتمع العظيم وذلك بإصداره تشريعات ليبرالية من ضمنها قانون الحقوق المدنية وميديكير «الرعاية الصحية لكبار السن» وميديكيد «الرعاية الصحية للفقراء» والمعاونة على التعليم والحرب على الفقر.. وفي نفس الوقت زاد من التدخل الأمريكي في حرب فييتنام من ١٦٠٠٠ جندي أمريكي عام ١٩٦٣ إلى ٥٥٠٠٠٠ جندى في أوائل عام ١٩٦٨ تم انتخابه كرئيس عام ١٩٦٤ بإكتساح.. ولكن تدهورت شعبيته بعد عام ١٩٦٦ وانهارت فرصه في الانتخابات نتيجة اضطرابات في حزبه واضطر للانسحاب من سباق الانتخابات وذلك عام ١٩٦٨ ركز على صنع السلام.. وكان معروفاً بشخصيته الاستبدادية ولوي ذراع الشخصيات السياسية القوية.

عرفت سايجون في صيف ١٩٦٤ مزيداً من الانشقاقات بين العسكريين الحاكمين.. وكذلك بين الطائفة البوذية المستاءة من التحكم الكاثوليكي في الحكم.. هذا فضلاً عن التقدم العسكري الملحوظ لجبهة التحرير الوطني.. وانطلاقاً من هذه العناصر وصل الاقتناع الأمريكي إلى أن تدخلاً عسكرياً شاملاً هو المخرج لهم من هذه الحالة.

بداية المذبحة

ومنذ فبراير ١٩٦٥ توالى القصف الأمريكي لفيتنام الشمالية..

وفي ٦ مارس.. تم أول إنزال للبحرية الأمريكية في جنوب دانانج.. وظل الوجود العسكري الأمريكي يزداد في فيتنام ليبلغ في نهاية ١٩٦٥ ما يناهز ٢٠٠ ألف جندي.. ثم وصل في صيف ١٩٦٨ إلى ٥٥٠ ألفا.. انضموا إلى نحو ٨٠٠ ألف من قوات فيتنام الجنوبية وما يقرب من ٦٩ ألف جندي من أستراليا ونيوزيلندا.. والفلبين.. وكوريا الجنوبية وتايلاند.. وظلت أمريكا تضغط على هانوي من أجل ترك دعم الثوار الجنوبيين.. غير أن الأخيرة كانت ترفض أي تفاوض مع الولايات المتحدة ما دامت مستمرة في قصفها المتواصل.

وعلى الرغم من تفوق الولايات المتحدة وحلفائها عدداً وعدة على الفيت كونج وفيتنام الشمالية وامتلاكهم لأسلحة أحدث.. إلا أنهم لم يحاولوا غزو فيتنام الشمالية.. واكتفوا بقصفها بالقنابل.. وتدمير المنشئات الأرضية.. وأدت الطائرات العمودية دوراً مهماً في القتال.

التجميع القسري للسكان

لم تترك أمريكا أي وسيلة عسكرية للضغط على هانوي إلا استعملتها بدءاً بالتجميع القسري للسكان.. ومروراً بتصفية الثوار الشيوعيين الموجودين في الأرياف الجنوبية.. واستعمال طائرات B.52 لتحطيم الغطاء النباتي.. وانتهاء بتكثيف القصف للمدن والمواقع في الشمال الفيتنامي خاصة تلك الواقعة بين خطي العرض ١٧ و٢٠.

الفيتناميون صامدون

ومع ذلك لم يؤثر الرعب الأمريكي والآلة الحربية المتطورة في معنويات الفيتناميين.. ولا في مقاومتهم بل تفرقوا في الأرياف.. ومراكز الإنتاج الزراعي وازدادت فيهم معنويات المقاومة.. ولم تستطع أمريكا - رغم محاولاتها المستمرة- أن تقطع طريق "هو شي منه" الذي تمر منه الإمدادات نحو ثوار الجنوب.

ذروة المعارك

وفي أكتوبر ١٩٦٦ أعلنت أمريكا وحلفائها المشاركين بجنودهم في الحرب في مانيلا استعدادهم للانسحاب من فيتنام بعد ستة أشهر إذا ما خرجت فيتنام الشمالية من الحرب.. وهو إعلان رفضه الشماليون بصرامة.. ولم تثمر دعوة جونسون الزعيم السوفيتي كوسيجين إلى الضغط على هانوي لتنهي الحرب حين التقيا في يونيو ١٩٦٧ بل ظلت نيران الحرب مشتعلة.. فما كان من جونسون إلا أن أعلن عزمه زيادة الجنود الأمريكيين في فيتنام ليصل عددهم عام ١٩٦٨ إلى ٥٢٥ ألفا كما أصبح القصف الأمريكي للمواقع الشمالية قاب قوسين أو أدنى من الحدود الصينية.

العصا والجزرة

ولم تنفع سياسة العصا والجزرة مع الفيتناميين.. حيث لم تردعهم هجمات الولايات المتحدة المتكررة وقصفها المتواصل كما لم تغرهم دعوات جونسون للتفاوض.. فظلت الحرب مشتعلة وعدد الضحايا في ازدياد.

وظلت المعارك خلال الحرب الفيتنامية.. تدور في الجبال منتهجين استراتيجية حرب العصابات.. التي اتبعها الفيتناميون المتكيفون أصلاً مع الأوضاع الطبيعية والمناخية الصعبة.

هجوم "تيت"

وفي ١٩٦٨ أطلق الثوار الشيوعيون ما عرف بهجوم "تيت"[1] على مجموعة عمليات عسكرية شديدة استهدفت أكثر من مائة هدف حضري.. وقد استطاع

(١) الاحتفالات الفيتنامية بالعام الجديد يطلق عليها هناك «عيد التيت».

الثوار أن يتغلغلوا في الجنوب حتى بلغوا عاصمة الجنوب سايجون فتعرض الأمريكيون للهجوم.

ومع أن الثوار الفيتناميين فقدوا حوالي ٨٥ ألف شخص فإن التأثير النفسي للمعارك كان بالغ الأثر على الولايات المتحدة.

الاستياء الشعبي الأمريكي من الحرب

في ٣١ مارس ١٩٦٨ أعلن جونسون وقف القصف الأمريكي لشمال فيتنام.. كما أعلن في نفس الوقت تقدمه لولاية رئاسية ثانية.. وفي منتصف مايو ١٩٦٨ بدأت المفاوضات بين الفيتناميين والأمريكيين في باريس.

لم يكد نيكسون ينجح في انتخابات رئاسة الولايات المتحدة عام ١٩٦٩ حتى أعلن أن ٢٥ ألف جندي أمريكي سيغادرون فيتنام في أغسطس ١٩٦٩ وأن ٦٥ ألفا آخرين سيجري عليهم نفس القرار في نهاية تلك السنة..

غير أن الانسحاب الأمريكي من فيتنام.. وموت الزعيم الشمالي "هو شي منه" يوم ٣ سبتمبر ١٩٦٩ أوقفا الحرب الضارية.. وشهدت مفاوضات باريس تصلب الفيتناميين الذين طالبوا وبإلحاح بضرورة الانسحاب الأمريكي التام كشرط أساسي لوقف إطلاق النار.

مذابح يندى لها الجبين

ومع ما تكبدته أمريكا من خسائر بشرية ومادية.. انقسم الناس في الولايات المتحدة بسبب تورط بلادهم في الحرب.. والممارسات البشعة وغير الإنسانية التي عامل بها الجيش الأمريكي المواطنين الفيتناميين.. لدرجة اتهام قوات الولايات المتحدة باستخدام مبيدات الحشائش لتجريد مناطق شاسعة من الأدغال الفيتنامية من أوراقها.. ومن أشهر تلك المظاهر الوحشية:

مذبحة قرية ماى لاي

صورة ضحايا مي لاي

ففي في صبيحة يوم ١٦ مارس ١٩٦٨ قام ملازم أمريكي يدعى ويليام كايلي وجنوده بتطويق قرية ماي لاي.. ثم قام بجمع القرويين العُزل.. وأمر بإضرام النار في بيوتهم وقتل كافة السكان.

يومها لقى ما بين ٣٠٠ و ٥٠٠ مدني مصرعهم في هذه المجزرة التي تواصلت حتى اكتشفها إثنان من المقاومة كانا يحلقان فوق المنطقة فتدخلا لإيقاف العملية.

وبعد مرور عام على تلك الأحداث قام الجندي رينولد ريدنهاور ببعث رسائل إلى عدة شخصيات ومؤسسات رسمية مبلغاً بذلك عن ملازمه.. وفي يوم ٢٠ نوفمبر قامت وسائل الإعلام بكشف القضية وبنشر صور الضحايا.

فأُقيمت محكمة عسكرية أقرت بالحكم على (ويليام كايلي) بالسجن مدى الحياة غير أنه تم إطلاق سراحه بعد ٥ سنوات عندما منحه الرئيس نيكسون عفواً خاصاً سنة ١٩٧٤.

وفي ٢٥ يناير ١٩٧٢ أعلن نيكسون طبيعة المفاوضات الأمريكية الفيتنامية وما قدمته الإدارة الأمريكية بشكل سري للفيتناميين.. كما كشف اللثام عن مخطط جديد للسلام مكون من ثماني نقاط بينها إجراء انتخابات رئاسية في الجزء الجنوبي من فيتنام.

أما فيتنام الشمالية فكان مخططها للسلام يقوم على ضرورة تنحي الرئيس الفيتنامي الجنوبي "تيو" عن السلطة كشرط أساسي للسلام.. والامتناع عن تسليم الأسرى الأمريكيين إلا بعد تنازل الولايات المتحدة عن مساندة حكومة سايجون.

مفاوضات سرية

ثم أخذت الحرب منحى خطيراً حين قامت فيتنام الشمالية يوم ٣٠ مارس ١٩٧٢ بهجوم كاسح نحو الجنوب داخل منطقة "كانج تري" متجاوزة بذلك المنطقة المنزوعة السلاح.. وكان رد الفعل الأمريكي مزيداً من القصف الجوي.. وبينما كانت نيران الحرب تشتعل بدأت المفاوضات السرية بين الطرفين.. حيث اجتمع مستشار الرئيس الأمريكي لشؤون الأمن القومي يومها «هنري كيسنجر»[1] بمندوب فيتنام الشمالية دوك تو.

قصف هانوي وهايبونج

ووسط انتعاش الآمال بالوصول إلى حل نهائي.. وفي محاولة للضغط على الفيتناميين وكسب انتصارات ميدانية تقوي من موقفه.. أمر الرئيس نيكسون يوم ١٧ ديسمبر ١٩٧٢ بقصف هانوي وهايبونج.. وهوالميناء الرئيسي في فيتنام الشمالية.. فصبت طائرات بي ٥٢ نيرانها على المدينتين في قصف لم تعرف الحرب الفيتنامية نظيراً له.. وفقدت أمريكا ١٥ من هذه الطائرات.. كما فقدت ٩٣ ضابطاً من سلاح الطيران الأمريكي.

(١) هنري ألفريد كسنجر والأصح هاينز ألفريد كسنجر باحث سياسي أمريكي وسياسي وُلِدَ في في ولاية فورث بألمانيا في «٢٧ مايو ١٩٢٣ » كان أبوه معلماً.. وبسبب أصله اليهودي هرب هو وأهله في عام ١٩٣٨ من ألمانيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية خوفاً من النازيين الألمان.. ثم حصل على الجنسية الأمريكية عام ١٩٤٨ والتحق بالجيش في نفس العام.. شغل منصب وزير الخارجية الأمريكية من ١٩٧٣ إلى ١٩٧٧ وكان مستشار الأمن القومي في حكومة ريتشارد نيكسون.. لعب دوراً بارزاً في السياسة الخارجية للولايات المتحدة مثل سياسة الإنفتاح على الصين وزيارته المكوكية بين العرب وإسرائيل والتي انتهت باتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٨.

وقف إطلاق النار

أعلن في ٢٣ يناير ١٩٧٣ عن التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار الذي دخل حيز التنفيذ يوم ٢٨ من نفس الشهر.. وتضمن الاتفاق التالي:

١- توقف جميع أنواع العداء.

٢- انسحاب القوات الأمريكية من جنوب فيتنام خلال الشهرين التاليين لتوقيع الاتفاق.

٣- وإطلاق سراح الأسرى من الطرفين خلال ١٥ يوماً من التوقيع.

٤- الاعتراف بالمنطقة المنزوعة السلاح بين الشطرين على أنها مؤقتة لا أنها حدود سياسية.

٥- إنشاء لجنة دولية «مكونة من ممثلين عن كندا والمجر وإندونيسيا وبولندا» مكلفة بمراقبة تطبيق الاتفاق.

٦- بقاء ١٤٥ ألف جندي من شمال فيتنام في الجنوب.

ولم ينته مارس ١٩٧٣ حتى غادر آخر جندي أمريكي فيتنام.

غير أن فضيحة ووترجيت التي أجبرت نيكسون على الاستقالة في ٩ أغسطس ١٩٧٤جعلت أمريكا غير قادرة على مساندة حكومة سايجون.. فانتهز الشماليون فرصة انشغال واشنطن بـ "ووترجيت" ومعاداة الرئيس الفيتنامي الجنوبي تيو للشيوعيين الجنوبيين.. فشنوا هجوماً كاسحاً على الجنوب محتلين مدينة فيوك بنه في يناير ١٩٧٥ وتابعوا هجومهم الكاسح الذي توج بدخول سايجون يوم ٣٠ إبريل من نفس السنة.

كشف حساب المذابح الأمريكية في فيتنام

قُدرت خسائر الفيتناميين خلال الحرب بالأرقام التالية:

- ٢ مليون قتيل..
- ٣ مليون جريح..

- ١٢ مليون لاجئ..

أما الأمريكيون فقدرت خسائرهم بـ:

- ٥٧ ألف قتيل..
- ١٥٣ ألف و٣٠٣جريح..
- ٥٨٧ أسيراً بين مدني وعسكري وقد تم إطلاق سراحهم..

من أهم نتائج تلك الحرب

جعلت الحرب لفيتنام الشمالية نفوذًا حاضراً في جنوب شرقي آسيا.. وساعدتها في تشكيل حكومات شيوعية في لاوس وكمبوديا في عام ١٩٧٥ وفي عام ١٩٧٦ استطاعت أن توحِّد شمالي وجنوبي فيتنام في دولة فيتنامية واحدة.. وأعادت فيتنام ببطء بناء اقتصادها.. واستأنفت بعض العلاقات مع الغرب.. كانت لحرب فيتنام آثار بعيدة المدى على الولايات المتحدة.. فهي الحرب الخارجية الأولى التي فشلت الولايات المتحدة في أن تحقق فيها أهدافها.. وما زال الأمريكيون إلى اليوم منقسمين بسبب القضايا الرئيسية للحرب.. وعما إذا كان يجب على بلدهم أن تتورط فيها أم لا.

❖❖❖